

تعريف الرسالة :

- أ- لغة : الرسالة في اللغة المشتقة من مادة " رَسَلَ " و الرَسَلُ القطيع من كل شيء .  
و الجمع: أرسال، و الرَسَلُ: الإبل (1).  
يقال: جاء و أرسَلَة رسالة، أي جماعة جماعة.
- وبعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم دخل الناس أرسالا يصلون عليه، أي أفواجا  
و فرقا متقطعة يتلوا بعضهم بعضا، و الرَسَلُ و الرِسْلَةُ: الرِفْقُ و التُّودَة. (2)  
ومن المجاز: أرسل الله عليهم العذاب، و أرسله عند يده: خذله، و أنا أسترسل إلى فلان:  
أَنْبَسِطُ إليه، و السهام رُسُلُ المنايا. (3)
- و يقال أرسَلَ القوم إذا كان لهم رَسَلٌ، و هو اللبِن، و رَسِيلُ الرَّجُلِ: الذي يقف معه  
في نضال أو غيره، كأنه سمي بذلك لأن إرساله سهمه يكون مع إرسال الآخر... و إبل  
مراسيلٌ أي سراع، المرأة المراسيل التي مات بعلها، فالخطاب يرسلونها، و تقول على  
رِسْلِكَ أي على هينتك... و الرَسَلُ الرخاء... المراسلات: الرياح (4) و الترسُّلُ كالرِسْلِ،  
و الترسُّل في القراءة و الترسيل واحد: و هي التحقيق بلا عَجَلَة، و قيل: بعضه على أثر  
بعض، و ترَسَل في القراءة أتأد فيها... يقال: ترسل الرجل في كلامه و مشيه إذا لم  
يعجل، و هو و الرَسَلُ سواء... و الإرسال: التوجيه، و قد أرسل إليه، و الاسم الرسالة، و  
الرِسَالَة، و الرِسُول، و الرَسَل... و الرسول: بمعنى الرسالة يؤنث و يذكر. (5)
- و تراسل القوم : إذا أرسل بعضهم إلى بعض .  
و راسَلَهُ مُرأسلة، فهو مُرأسِلٌ و رَسِيلٌ، و أرسَلَهُ في رِسَالَة، فهو مُرَسَلٌ و رَسُولٌ،  
و الجمع رُسُلٌ و رُسُلٌ (6)

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم- لسان العرب - جزء 11- مادة (ر.س.ل) ص 281.

2- المصدر نفسه-ص 281 .

3- الرمخشى، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر- اساس البلاغة-ص 159.

4- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا- معجم مقاييس اللغة- مجلد 02 - ص 392.

5- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم- لسان العرب- ج 11- ص 283.

6- الرازي، محمد ابن ابي بكر- مختار الصحاح- ص 162.

قال تعالى : ( فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16) ) (7) .

و قال جل شأنه : ( لَقَدْ أبلغتكم رسالة ربي (79) ) (8) .

يقول قدامه بن جعفر " الترسلُ من ترسلتُ أترسل، ترسلًا و أنا مُترسلٌ...ولا يقال

ذلك إلا لمن سكون فعله في الرسل قد تكرر...و يقال لمن فعل ذلك مرة واحدة أرسلَ

يُرسلُ إرسالًا و هو مُرسل، و الاسم الرسالة، أو راسلَ يُراسلُ مُراسلةً فهو مُراسِل، و

ذلك إذا كان هو ومن يُراسلُهُ قد اشتراكا في المُراسلة، وأصل الاشتقاق في ذلك أنه كلام

يُرسلُ به من بعد أو غاب، فاشتق له اسم الرُّسل، و الرسالة من ذلك (9) .

ومن هنا يتضح أن الرسالة في مفهومها الأصلي يدور حول التبليغ، و التواصل

سواء كان ذلك بطريقة شفوية أو كتابية، و هذا يستدعي وجود مرسل، و مرسل إليه، وكذا

وجود رسالة يتم انتقالها بينهما، فإن كان هناك ناقل للرسالة سمي رسول.

#### ب- إصطلاحا:

الرسالة في الإصلاح هي كلام مكتوب يوجه إلى شخص أو أكثر، يتم فيه التعبير

عن فكرة، أو شعور أو عاطفة، كما أنها قد تحمل أمرا، أو نهيا أو تعيينا أو عزلا، أو

قبولا بأمر أو رفضا له.

يقول أحمد الهامشي: " المكاتبَة، و تعرف أيضا بالمراسلة، هي مخاطبة الغائب

بلسان القلم، و فائدتها أوسع من أن تحصر من حيث إنها تُرجمَان الجنان، و نائب الغائب

في قضاء أو طاره ورباطُ الوداد مع تباعد البلاد، و طريقة المكاتبَة هي طريقة المخاطبة

البليغَة مع مراعاة أحوال الكاتب و المكتوب إليه و النسبة بينهما (10)

و هو هنا يشترط مراعاة أحوال المرسل، و المرسل إليه، و كذا العلاقة بينهما،

فرسالة الأمير للرعية غير رسالته لعماله و ولاته، ورسالة الوالي لقاضية، غير رسالته

لأميره، ورسالة الأديب لزميله و صديقه غير رسالته لشيخه و غيرها.

7-الشعراء آية (16).

8-الأعراف الآية (79).

9-ابن جعفر، أبو الفرج قدامه الكاتب الغدادي- كتاب نقد النثر- ص95.

10-الهامشي، السيد أحمد- جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب- ص41.

يقول الفلقشندي : " الرسائل هي جمع رسالة و المراد فيها أمور يرتبها الكاتب، من حكاية حال من عدو أو صديق، أو مدح أو تقريض، أو مفاخرة بين شيئين أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى و سميت رسائل من حيث أن الأديب المنشيء لها، ربما كتب بها إلى غيره فيها بصورة الحال " (11) .

و الرسالة: " قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعاً لمشية الكاتب و غرضه و أسلوبه، وقد يتخللها الشعر إذا رأى لذلك سبباً، وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر غيره، و تكون كتابتها بعبارة بليغة، و أسلوب حسن رشيق، و ألفاظ منتقاة، و معان طريفة " (12)

فهي ما يكتبه امرؤ إلى آخر معبراً فيه عن شؤون خاصة أو عامة، إذ تمثل تواملاً مع الآخر و تعبيراً عن الذات الكاتبة متجاوزة للبعد و الغياب.

و تكون الرسالة بهذا المعنى موجزة لا تتعدى سطورا محدودة، و ينطق فيها الكاتب عادة على سجيته بلا تصنع أو تأنق، فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع و غالباً ما يكون غرضها شخصي محض، إلا أن الرسائل الأدبية لم تنحصر يوماً في حيز هذا المفهوم الضيق، فهي مهمة يتمرس بها الأديب من خلال الآثار التي يبدعها في شتى الموضوعات (13) .

فالرسالة إذا فن نثري يتردد بين الإبداعي و الوجداني و الوظيفي الرسمي، فهي كفن أدبي أخذت طريقها بين الفنون النثرية، و أصبحت لها قيمتها الفنية و بنيتها الخاصة، حيث تبرز شخصية الكاتب و قدرته على نقل الشعور و توصيل الفكرة إلى المتلقى، أما من حيث بنيتها فلها ثلاثة محاور: الأول المقدمة و تتميز بحسن الافتتاح المعتمد على جودة الصياغة ووضوح المعنى و الإيجاز، و الثاني العرض حيث تفصل فيه القضية و

11- الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي- صبح في صناعة الإنشا- المطبعة الاميرية- القاهرة-مصر-1338هـ/1919م - ج14- ص 138.

12- عتيق، عبد العزيز- الأدب العربي في الاندلس - ص448.

13- جبور، عبد النور- المعجم الأدبي- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ط1-1979-ص122- بتصرف.

تتضح ملامح شخصية الكاتب و ميولاته، و الثالث الخاتمة التي يصوغ فيها الكاتب خلاصة قوله بإيجاز، وقد يستغني أحيانا عن الخاتمة.

و الرسالة تشبه الخطبة إلى حد كبير، و الفرق بينهما أن الخطبة تكون مرتجلة في أصلها، و هذا ما جعل جل النقاد بخاصة الأقدمين يتساهلون كثيرا مع الخطيب المرتجل، ويغفرون له هنات لا يغفرونها للكاتب، لأن الكتابة مضنة التدقيق و التمحيص و التروي و المراجعة، في حين يخلو الارتجال في الخطبة من ذلك، كما أن الأسلوب الكتابي و الأسلوب الخطابي لا يختلفان كثيرا.

فهذا أبو هلال العسكري يقول: " و اعلم أن الرسائل و الخطب متشاكلتان على أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفيه، وقد يتشاكلان أيضا من جهة الألفاظ و الفواصل، فألفاظ الخطاب تشبه ألفاظ الكتاب في السهولة و العذوبة... إلا أن الخطبة يشافه بها و الرسالة يكتب بها، و الرسالة تجعل خطبة و الخطبة تجعل رسالة في أيسر كلفة...ومما يعرف أيضا من الخطابة و الكتابة أنهما مختصان بأمر الدين و السلطان " (14).

" و يشرك الترسل الخطابة في كثير من موضوعاتها، و يضيف إلى ذلك أنه يستخدم في الاحتجاج على المخالفين من أهل البلدان، و في ذكر الفتوح التي يتم على أيدي القادة و الجيوش، و في المعاتبات، و الاعتذارات " (15) .

كما أنهما يتفقان أحيانا في الغرض و الهدف فإذا كان هدف الخطبة هو الإقناع فإن بعض الرسائل قد تهدف إلى الإقناع أيضا، و بعض الخطب يكون غرضها هو الإبلاغ بأمر من أمور الدين أو الدنيا في مجمع من المجمع، و هذا ما يجعل بعض الخطباء يختم خطبته بإشهاد الله و الناس على أنه بلغ ما حمل من رسالة و أدى ما عليه من أمانة، و الرسائل تكون سياسة، و دينية و اجتماعية و تربوية و لخطر شأنها في تنظيم البلاد

---

14-العسكري، أبو هلال الحسن ابن عبد الله بن سهل- كتاب الصناعتين: الكتابة و الشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت- لبنان- 1406هـ/1986م، ص: 136.

15-العاكوب، عيسى، و آخرون، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، الإصدار 3، 2000، ص: 108.

أنشئ لها بدءا من العصر الأموي ديوان خاص يعرف بـ " ديوان الرسائل " وقد تكون الرسالة ابتداء، كما تكون جوابا أو مراجعة لرسالة سابقة.

### أنواع الرسالة :

لقد قسم المنشئون و النقاد الرسائل العربية بحسب أغراضها إلى رسائل ديوانية ورسائل إخوانية و تنفرع عنها أنواع أخرى، يرى بعض النقاد أنها مستقلة بموضوعاتها وأغراضها، غير أن الرسالة الديوانية، والرسالة الإخوانية تعتبران المحوران الأساسيان اللذان تدور حولهما جل موضوعات و أغراض الرسائل المعروفة وقد اتسعت أغراض الكتابة وتشبعت ميادينها، و تنوعت موضوعاتها، و تعددت أساليبها، و اتسع أفق الكتاب، وخصبت قرائحهم، و عمقت أفكارهم، ورحبت خيالاتهم<sup>(16)</sup>.

مما أدى إلى ظهور بعض الرسائل التي ليست ديوانية ولا إخوانية إنما تتناول موضوعا أدبيا أو علميا أو فلسفيا و سميت بالرسائل الموضوعية .

### أ- الرسالة الديوانية:

و تسمى الرسمية، و السلطانية و الإدارية أيضا و تتناول الشؤون الإدارية والسياسية للدولة وما تتبادله الدول من علاقات، فهي تختص بتصريف شؤون الدولة، وما يصدر عن دواوينها، ووزارتها و مصالحها، أو يرد إليها متعلقا بأمور الإدارة و السياسة و القانون والوظائف و الاقتصاد.

و كانت في القديم تمثل كل ما يصدر عن ديوان الخليفة أو الملك موجهة إلى ولاته و عماله و قادة جيوشه، بل وإلى أعدائه أحيانا منذرا متوعدا .

"وقد كان لكل خليفة أو ملك كاتبه الذي يتولى الكتابة عنه في كل مهام الدولة وشؤونها من رسائل و منشورات وعهود و مبايعات، ولم يكن يرقى إلى منصب الكتابة لدى الخلفاء و الملوك إلا كبار الأدباء و الشعراء في عصرهم"<sup>(17)</sup>.

16-الشكعة، مصطفى، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية: كتاب النثر، ص:465.

17-عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، ص:449.

ولا يتولى هذا العمل الكتابي المهم إلا من كان أعلم أهل زمانه، و أكثرهم نبوغا و أدبا، و من المشهود له بالتميز و الفضل و الأناة و حسن التصرف فضلا عن حذقه في العلوم و براعته في الكتابة التي يعبر بها بوضوح عن رغائب أميره و أغراضه .  
و تصدر الرسالة الديوانية عن ديوان خاص يطلق عليه: "ديوان الرسائل" و سميت بالديوانية نسبة إليه، وهي تتضمن إضافة إلى ما سبق البيعة و توليه العهد، و توليه القضاة، و الولاية، و العهود، و التلقيب، و التتويه، و الدعوة إلى الطاعة، و الحث على الجهاد، و كل ما يتعلق بأمر الرعية.

يقول الجاحظ في صف كتاب ديوان الرسائل: "إنهم لا يقفون إلا على الألفاظ المتغيرة، و المعاني المنتخبة و على المخارج السهلة، و الديباجية الكريمة، و على الطبع المتمكن و على السبك الجيد، و على كل كلام له ماء و رونق، و على المعاني التي إذا صارت في الصدور غمرتها، و أصلحتها من الفساد القديم، و فتحت للسان باب البلاغة و دلت الأقلام على مدافن الألفاظ، و أشارت إلى حسان المعاني" (18)

"و لا يتأتى هذا إلا لمن كان على مقدرة بلاغية و معرفية بعلوم اللسان العربي، فضلا عن ثقافة العصر، و لهذا اتخذ منهم الساسة كتبة، و كذلك بعض القضاة و العلماء لأن تدبير الأموال و النفقات و الضياع و شؤون الخراج و ما يؤديه أهل الذمة من أموال يحتاج إلى من يتقن صناعة الكتابة" (19) .

وقد كان الخليفة أو الأمير - في أول الأمر - هو الذي يملئ الرسائل على كاتبه، ثم بمرور الزمن أخذ الكاتب يستقل بكتابه الرسائل، ثم يعرضها على الخليفة.

18-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بحر، البيان و التبيين، ج4، ص: 24.

19-العوبي، رابع، مضامين الرسائل السياسية في القرن الثاني و الثالث للهجرة، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر،

ط2003، 1، ص: 06.

كما كان كُتاب الديوان حريصين على تدوين رسائلهم بأسلوب مختصر بليغ قبل اعتمادها و ختمها بخاتم الخلافة، و يتناول المنشئون فيها على ألسنة حكاهم مسائل ومضامين مختلفة من صوالح الدولة (20).

و يغلب على هذا النوع الدقة والسهولة في التعبير، والتقيد بالمصطلحات الرسمية والفنية، والمساواة في العبارة والبعد عن التهويل والتخيل، ولذا يحرص فيها على دقة المعلومات ومراعاة القواعد و المعايير المتعارف عليها في المكاتبات ذا الصبغة الرسمية(21).

ومع ذلك فهذا النوع من الرسائل مهما بولغ في إجادته الفنية، فإنه لا يخرج عن كونه متصلا بحادث أو أمر عارض، و قلما تكون له صفة الدوام التي تهم الناس في كل زمان و مكان(22)

و كثيرا ما تكتسي الرسالة الديوانية صبغة سياسية، و هذا ما نجده في قول أبي هلال العسكري: "أما الكتابة، فعليها مدار السلطان ..."(23).

و الرسائل الرسمية لها شقان: موضوعي عام تنظيمي إداري يعتني بالشؤون العامة والخاصة للدولة، و أدبي خالص يتمثل في توظيف الأساليب و انتقاء فصيح الألفاظ، وصوغها في عبارات بليغة، وذلك ليتحقق منها الوضوح التام، و موافقتها لمقتضي الحال الذي تحدث عنه النقاد " (24) و هذان الشقان مردهما لكون الرسائل الديوانية تختص بمصالح الأمة و قوام الرعية و تصريف شؤون الدولة من جهة، كونها تمتاز بالوضوح و الجمال الفنيو البراعة البلاغية من جهة ثانية.

---

20-جيران، محمد مسعود، فنون النثر الادبي في آثار لسان الدين ابن الخطيب: ( المضامين و الخصائص الأسلوبية )، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ج1، ص: 103.

21- توات الطاهر محمد، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص: 165.

2-جيران ، محمد مسعود – فنون النثر الأدبي في آثار لسان ابن الخطيب (المضامين والخصائص الأسلوبية) – دار المدار الإسلامي – بيروت-لبنان- ط1-2004 – ج1-ص103.

3-عتيق، عبد العزيز – الأدب في الأندلس – ص 449

ب- الرسالة الإخوانية:

تدعى الأهلية و الشخصية و تسمى كذلك الرسائل الوجدانية، و يقصد بها ما يدور "بين الإخوان و الأصدقاء و الخلاء" (25) ، وما يدبجه المبدعون إلى أهلهم، أو من يماثلهم في المنزلة من الإخوان و النظراء في غرض من الأغراض الاجتماعية أو الثقافية في صياغة فنية متميزة تتجلى من خلالها عواطفهم و أحاسيسهم .

و يكتبها الأدباء عامة من غير العاملين في دواوين الدولة، و هي غير محددة بموضوعات معينة، و إنما تكتب في مناسبات خاصة أو علاقات اجتماعية و إنسانية.

"و منها أيضا الرسائل التي يرسلها الكاتب إلى من يريد أن يخاطب مودته أو يلتمس منه أمرا من الأمور، و هذا النوع من الرسائل ميدان فسيح للإبداع يتبارى فيه الكتاب و الأدباء، و يتيح لأقلامهم و قرائحهم أن تتطلق على سجيتها، و أن يعبر أصحابها عن عواطفهم الشخصية في لغة مصقولة منتقاة، و أساليب قوية موشاة" (26) .

و ذلك راجع لكون هذا النوع من الرسائل غير مقيد بتقاليد فنية صارمة، كذلك التي تخضع لها الرسائل الديوانية، التي توجب على الكتاب إتباعها و تلتزمهم بالنسج على منوالها، بل هي مجال رحب للتعبير عن العواطف و الأحاسيس .

يقول أحمد الهامشي: " الرسائل الأهلية و تعرف برسائل الأشواق، و هي ما دارت بين الأقارب و الأصدقاء، و أسفرت عن مكنون الوداد، و سرائر الفؤاد، و لا حرج على الكاتب إذا بسط الكلام على أحواله و أخفى السؤال في أحوال أصحابه، و تتفرد هذه الرسائل بأن يطلق الكاتب فيها العنان للأقلام، و يتجافى عن الكلفة و يعدل عن الانقباض،

3- ص: 454.

4- عبد العال، محمد يونس- في النثر العربي، قضايا و فنون و نصوص - ص162- بتصرف.

26- الهامشي ، السيد أحمد، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، ص: 42 .

2- عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، ص: 454.

3- المرجع نفسه، ص: 454.



وقد قيل: " الانس يذهب المهابة، و الانقباض يضيع المودة " هذا ولا بد من مراعاة مقتضى الحال و الاعتصام بركن الفطنة " (27)

وقد اعترف النقاد بقيمة الرسائل الإخوانية، لاشتراك الكافة في الحاجة إليها، و إذا كان الكاتب ماهرا، متمرسا بالكتابة، تسهل له فيها ما لا يكاد أن يتسهل في الكتب التي لها رسوم و صيغ لا تتغير (28).

و تتوزع مضامين هذه الرسائل " على ثلاثة محاور كبرى هي كما يلي :

1. التودد و الاستعطاف .

2. التكسب و الاستجداء.

3. العناية و الإستشفاع (29).

و تمثل هذه الرسائل أيضا مبادلات اجتماعية و مجالات إخوانية " يمكن حصر المضامين التي تتناولها في المحاور التالية: الصداقة و الأصدقاء - الهدايا - التعازي - العتاب و الهجاء (2)

إضافة إلى : الإعتذار، الشكوى، الشكر، الشوق، المداعبة، الاستزارة، والسؤال عن المريض، والأخبار، وخطبة النساء، و غيرها من الموضوعات و المضامين. و تعد الرسالة الإخوانية أقرب إلى الأدب و إحياءاته اللفظية و الأسلوبية من الرسالة الديوانية (3)

فالرسالة الإخوانية أو الشخصية أو الخاصة هي تلك التي تعبر عن مشاعر المرسل في تعزية أو تهنئة أو توصية أو عتاب أو تحذير ووعيد و نحو ذلك، مما يصور العواطف و الصلات الخاصة بين الأفراد، و هي غالبا لا تكون إلا بين من تربطهم صلة

1- الهاشمي، السيد أحمد-جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب-ص 42.

2- عتيق، عبد العزيز - الأدب العربي في الأندلس ص 454.

3- بن محمد، علي - النثر الأدبي الأندلسي في القرن الخامس :مضامينه و أشكاله- دار الغرب الإسلامي -بيروت- لبنان- ط1- 1990. ج1- ص273.

4- المرجع نفسه -ص334-بتصرف.

دموية كالأبَاء والأبناء والإخوة، أو صلة اجتماعية إنسانية كالصداقة و الزمالة الصلبة و التتلمذ.

### ج- الرسالة الموضوعية:

و هذا اللون من الرسائل هو ضرب لم يقصد به التراسل، بل الإفضاء بما يدور في خلد الكاتب من فكر حول موضوع بعينه فهو من الرسائل التي تدور في موضوعات الأدب و العلم و الفلسفة و غيرها، وربما أطلق عليها اسم الرسالة لكونها في حجمها ولا تبلغ شأن الكتاب، و هي أشبه بالمقال.(4)

فهي تخصص للحديث عن بعض الموضوعات الأدبية أو العلمية أو الدينية أو التاريخية أو الفلسفية، فالأدبية منها تتناول فكرة معينة أو قضية إنسانية تعبر عن شعور الكاتب تجاهها وموقفه منها، أو تتخذ موضوعها من القيم الإنسانية، و الأخلاقيات والأدبيات، و تقديم وجهة النظر في هذه الموضوعات، ومن النقاد من يعتبرها مرحلة تطور للرسائل الإخوانية، فبينما كان كاتب الرسالة الإخوانية يعبر عن وداده لصديق معين، مال كاتب الرسالة الأدبية إلى التجديد، فأصبح يكتب عن الود و الاخوة بصفة عامة.

و بعض النقاد يرى أن هذا النوع من الرسائل يدخل في باب التأليف ولا يدخل في باب الترسل، ومن أمثله رسائل أبي العلاء المعري، كرسالة الغفران و رسالة " التوابع والزوابع " لابن شهيد الأندلسي و غيرهما .

د- أنواع أخرى:

من الدارسين من قسم الرسائل إلى أنواع وأقسام غير المذكورة سابقا، انطلاقا من مرجعيات مختلفة في حين يرى آخرون أنها تندرج تحت الأنواع الثلاثة المذكورة، و من هذه الأنواع:

### 1- القسم الفكري و القسم البياني:

و هذا التقسيم يعتمده إحسان عباس إذ يقول : "الرسالة من حيث غايتها قسمان: قسم فكري، أي غايته محاكمة الأشياء أو التأمل في بعض المشكلات دون التفات كبير إلى أسلوب بياني معين و من هذا النوع رسائل ابن باجة الفلسفية...و قسم بياني المترع أي

أن الغاية الأولى منه إظهار البراعة الأسلوبية، أو قل أن الاستقلال بالاسلوب فيه واضح المعالم وقد يجتمع القسمان معا<sup>(30)</sup>.

### 2- رسائل تنتحل شكل المناضرة:

و هي رسائل أدبية يكون بناؤها كالمناضرة، و تكون بين شخصين أو شيئين، وأشهرها ما كان بين " القلم و السيف " لابن برد الأصغر ( ت 414 هـ ) إذ أجرى الكاتب بينهما حوارا شديدا قاسيا يدخل في باب التساب و التهجي، و هناك من أجرى المناضرة بين العلم و الجهل، و غيرهما.

### 3- رسائل وعظية:

و تسمى الدينية أيضا و نعني بها تلك التي يكتبها بعض الأتقياء إلى الخلفاء والأمراء و السلاطين يحثونهم على الصلاح و التقوى و الرأفة و الرفق بالرعية، و الاستعداد للموت، و ما أشبه ذلك .  
وقد كانت تلعب دورا هاما في حياة الناس الاجتماعية فكان الكاتب " يعتمد فيها على الأسلوب السهل الذي يخاطب الوجدان و يغوص إلى اعماق النفس فيهبها هزا بضرب الأمثلة و العمد إلى السجع حيناً و الترادف حيناً آخر مع الاقتباس من آيات القرآن الكريم والحديث الشريف في بعض الأحيان " (31)  
ومن أمثلتها رسالة الحسن البصري التي كتبها للخليفة عمر ابن عبد العزيز يصف له فيها الإمام العادل .

### 4- رسائل الإستجزة و الإجازة :

---

30-عباس، احسان، تاريخ الادب الاندلسي ( عصر الطوائف و المرابطين ) دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1971، ص: 287-288.

31-الشكعة، مصطفى، الأدب في موكب الحضارة الاسلامية: كتاب النشر، ص: 212.

ومن الرسائل المتبادلة و الاستجاسة و هي طلب الاجازة برواية ديوان أو كتاب من صاحبه(32).

وقد تكون الرسالة إجازة عندما يرسلها صاحب الكتاب يجيز فيها أحدا برواية كتابه، أو بالتحديث و الرواية عنه.

#### 5- التوقيعات:

و هي نوع من الرسائل و سمي بالتوقيعات نسبة على ما يوقعه الخليفة أو عماله على الرقاع التي ترد حاضرة الخلافة، بطلب أو شكوى أو مظلمة. و هي عبارات موجزة يكتبها أصحاب القرار في أسفل الرقاع المرفوعة إليهم بما يتضمن الرأي فيها. ومن النقاد من يلحقها بفن الرسائل الديوانية، فيعرفها على أنها "نوع من أنواع الرسائل الديوانية تصدر عن السلطان بتعيين فلان في وظيفة بيعينها من وظائف الدولة " (33)، وتعتبر التوقيعات أقل الفنون الأدبية الثرية شهرة .

#### 6- السجلات :

و يعالج فيها الخلفاء و الأمراء بعض الأمور الإدارية الخاصة بالدولة عامة أو رجالها كتقليد ولاية أو حسبة وما إلى ذلك، ومن الدارسين من يدرجها ضمن الرسائل الديوانية، غير أن السجلات لا تقتضي الإجابة كالرسائل المألوفة، إضافة إلى أنها تحفظ كأزمة رسمية يرجع إليها عند الحاجة . هذه بعض الأنواع التي تبدو منفردة نسبيا ببعض الخصائص عن الرسائل الديوانية، و الإخوانية و الموضوعية لكن في الواقع يمكن إدراجها ضمنها نظرا لتقاربها في الأغراض والموضوعات أو في الأهداف و الغايات .

32-سلام، محمد زغلول، الادب في العصر المملوكي، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1995، ج2، 50.

33-المرجع السابق، ص: 29.